

misaQlAdiawaF@ | قراءة متون طالب العلم (قصيدة أبي

إسحاق الإلبيري)

عبدالمحسن القاسم

منظومة أبي إسحاق الألبيري لأبي إسحاق إبراهيم ابن مسعود التجيبي الغرناطي البيري بسم الله الرحمن الرحيم. تفت فؤادك الايام

فتا. وتنحت جسمك الساعات نحتا. وتدعوك المنون دعاء صدق. الا يا صاح انت اريد - 00:00:00

انت اراك تحب عرسا ذات غدر ابت طلاقها الاكياس بتا تنام الدهر ويحك في غطيظ بها حتى اذا مت انتبهت. فكم ذا انت مخدوع

وحتى متى لا ترعوي عنها وحتى ابا بكر دعوتك لو اجبت - 00:00:30

متى الى ما فيه حظك ان عقلت الى علم تكون به اماما مطاعا ان نهيت وان امرت ويجلو ما بعينك من غشاها ويهديك السبيل اذا

ضلت وتحمل منه في ناديك تاجا. ويكسوك الجمال اذا اقتربت. ينالك - 00:01:00

فنفعه ما دمت حيا. ويبقى ذخره لك ان ذهبت. هو العضب المهند ليس ينبو تصيب به مقاتل من ضربته وكنز لا تخاف عليه لصا خفيف

الحمل يوجد حيث كنت يزيد بكثرة الانفاق منه. وينقص ان به كفا شددتا - 00:01:30

لو قد ذقت من حلواه طعما لاثرت التعلم واجتهدت. ولم يشغلك عنه هوى المطاع ولا دنيا بزخرفها فتننت. ولا الهاك عنه انيق روض ولا

خدر بربريه كاليفتا فقوت الروح ارواح المعاني. وليس بان طعمت وان شربت - 00:02:00

فواظبه وخذ بالجد فيه. فان اعطاك الله اخذت. وان اوتيت فيه طول بعد اعن وقال الناس انك قد سبقت. فلا تأمن سؤال الله عنه.

بتوبيخ علمت فهل عملت فرأس العلم تقوى الله حقا وليس بان يقال لقد رأست - 00:02:30

قضى في ثوبك الاحسان لاء. ترى ثوب الاساءة قد لبست. اذا ما لم يفدك العلم خيرا فخير منه ان لو قد جهلت. وان القاك فهمك في

مهاو. فليتك ثم مليت كما فهمت ستجني من ثمار العجز جهلا وتصغر في العيون وان كبرت - 00:03:00

وتفقد ان جهلت وانت باق. وتوجد ان علمت وان فقدت. وتذكر قولتي لك بعد حين وتغبطها اذا عنها شغلت. لسوف تعض من ندم

عليها. وما تغني الندم ان ندمت اذا ابصرت صحك في سماء قد ارتفعوا عليك وقد سفلت - 00:03:30

لا تحفل بمالك والهو عنه. فليس المال الا ما علمت. وليس لجاهل في الناس معنى ولو ملك العراق له تأتى. سينطق عنك علمك في

ندي. ويكتب عنك يوما ان كتبت وما يغنيك تشييد المباني. اذا بالجهل نفسك قد هدمت. جعلت المال - 00:04:00

تفوق العلم جهلا لعمرك في القضية ما عدلت. وبينهما بنص الوحي بون اذا طه قرأت لان رفع الغني لواء مال لانت لواء علمك قد رفعتا

وان جلس الغني على الحشايا لانت على الكواكب قد جلست. وان ركب الجياد مسوس - 00:04:30

ومات لانت مناهج التقوى ركبت ومهما اكنظ ابكارا الغواني فكم بكر من كم اقتضبت وليس يضرك الاقتار شيئا. اذا ما انت ربك قد

عرفت. فماذا لك من جميل اذا بفناء طاعته ان اخت. فقابل بالقبول صحيح نصحهم - 00:05:00

فان اعربت عنه فقد خسرت. وان راعيته قولوا وفعلا وتاجرت الاله به ربح فليست هذه الدنيا بشيء تسوءك حقبة وتسروقتا. وغايتها

اذا تفكرت فيها كفيئك او كحلمك ان حلمت. سجننت بها وانت لها محب. فكيف - 00:05:30

فتحب ما فيه سجننت وتطعمك الطعام وعن قريب ستطعم منك ما منها طعمت وتعرى ان لبست لها ثيابا وتكسى ان ملابسها خلعتا

وتشهد كل يوم دفن خير كل كانك لا تراد بما شهدت ولم تخلق لتعمرها ولكن لتعبرها فجذ - 00:06:00

ما خلقت وان هدمت فزدها انت هدمما. وحصن امر دينك ما استطعت. ولا تحزن على فما فات منها اذا ما انت في اخراك فزت فليس

بنافع ما نلت منها من - 00:06:30

اني اذا الباقي حرمت ولا تضحك مع السفهاء لهما فانك سوف تبكي ان ضحكت وكيف لك السرور وانت رهن ولا تدري اتفدى ام غلقت
وسل من ربك التوفيق فيها واخلص في السؤال اذا سألت وناد اذا سجدت له اعترافا بما ناداه ذو النون - 00:06:50

ابن متى ولازم بابه قرعا عساه. سيفتح بابه لك انقرعت. واكثر اكرهوا في الارض دأبا لتذكر في السماء اذا ذكرت. ولا تقل الصبا فيه
مجال وفكر كم صغير قد دفنت وقل لي يا نصيح لانت اولى بنصحك لو بعقلك قد نظرت - 00:07:20

تقطعني على التفريط لوما وبالتفريط دهرك قد قطعت. وفي صغري تخوفني المنايا وما تجري ببالك حين شختا وكنت مع الصبا اهدى
سبيلا فما لك بعد قد نكستا. وها انا لم اخب بحر الخطايا. كما قد خضته حتى غرقت. ولم - 00:07:50

اشرب حمية ام دفر وانت شربتها حتى سكرت. ولم احلل بواد فيه ظلم وانت حللت فيه وانهملت ولم انشأ بعصر فيه نفح وانت نشأت
فيه وما انتفعت وقد صاحبت اعلاما كبارا ولم ارك اقتديت بمن صحبت وناداك الكتاب فلم - 00:08:20

تجب ونهنيك المشيب فما انتبهت. ليقبح بالفتى فعل التصابي. واقبح منه شيء قد تفتى فانت احق بالتفنيذ مني. ولو سكت المسيء لما
نطقت. ونفسك تذم لا تذمم سواها بعيب فهي اجدر من ذممت. فلو بكت الدماء عيناك خوفا - 00:08:50

لذنبك لم اقل لك قد امننت. وملك بالامان وانت عبد امرت فما امرت ولا اطعت فقلت من الذنوب ولست تخشى لجهلك ان تخف اذا
وزنت وتشفق للمصر على معاصي وترحمه ونفسك ما رحمت رجعت القهقري وخبطت عشوا لعمرك - 00:09:20

وصلت لما رجعت ولو وافيت ربك دون ذنب وناقشك الحساب اذا انهلكت ولم يظلمك في عمل ولكن عسير ان تقوم بما حملت. ولو قد
جئت يوم الفصل فرض وابصرت المنازل فيه شتى لا عظمت الندامة فيه لهفا على ما في حياتك - 00:09:50

قد اضعفت تفر من الهجيد وتتقيه. فهلا عن جهنم قد فررت ولست اهونها عذابا ولو كنت الحديد بها لذبت. فلا تكذب فان الامر جد ليس
كما حسبت ولا ظننت ابا بكر كشفت اقل عيبي واكثره ومعظمه سترت - 00:10:20

فقل ما شئت في من المخازن. وضاعفها فانك قد صدقتها. ومهما لعبتني فلفرط علمي بباطنتي كانك قد مدحت فلا ترضى المعاييب
فهي عار عظيم يورث الانسان وقتا وتهوي بالوجيه من الثريا وتبدله مكان الفوق تحتها. كما الطاعات تنعم - 00:10:50

الدراري وتجعلك القريب وان بعدت وتنشر عنك في الدنيا جميلا فتلقى البر وفيها حيث كنت وتمشي في مناكبها كريما. وتجنني الحمد
مما قد غرستا فانت الان لم تعرف بعاب ولا دنست ثوبك مذ نشأت ولا سابقت في ميدان زور - 00:11:20

ولا اوضعت فيه ولا خبيت. فان لم تتأ عنه نشبت فيه. ومن لك بالخلاص اذا نشب ودنس ما تطهر منك حتى كانك قبل ذلك ما طهرت
وصرت اسير ذنبك في - 00:11:50

في وثاق وكيف لك الفكاك وقد اسرت وخف ابناء جنسك واخش منهم كما تخشى البراغيم والسبنتا وخالطهم وزايلهم حذارا وكن
كالسامري اذا لمست وان جهلوا عليك فقل سلاما. لعلك سوف تسلم ان فعلت. وملك بالسلامة في زمانك - 00:12:10

ينال العصم الا ان عصمت. ولا تلبث بحي فيه ضيم. يميت القلب الا ان قبلت وغرب فالغريب له نفاق. وشرق ان بريقك قد سرقت.
فليس الزهد في الدنيا خمولا لانت بها الامير اذا زهدت ولو فوق الامير تكون فيها - 00:12:40

سموا وافتخارا كنت انت. وان فرقته وخرجت منها الى دار السلام فقد سلمت انت وان كرمته ونظرت فيها باجلال فنفسك قد اهنت.
جمعت لك طايحة فامثلها. حياتك فهي افضل ما امتثلت. وطولت العتاب وزدت فيه. لان - 00:13:10

انك في البطالة قد اطلت. فلا تأخذ بتقصيري وسهوي وخذ بوصيتي لك ان رشدت وقد اردفتها ستا حسانا وكانت قبل ذا مائة وستة -
00:13:40